١٦

وطيرانه هو اخره ودا التفصيل عند صعود ما لطف من جسمه طايرا ابيضا ولم
يبق من جسمه الا الكثيف الذي لا يصلح معه الصعود والثبات فلما التحق بالاجرام العلوية
السماوية قال لصاحبي اي قد اكتفيت بما صار في جوفي من روحك ونفسك التي
سلبتها منك فازداد حالي وحسني وبهاي وقد حملت منك بجنيني يوشك ان يكون
مولودا تقر به عيني ثم قال

ولما تثبتت عن طبيعتها التي ، بذ نعته الان يباعلها قلبي ،

فذا وصى في البيت الى تحقيق العلم من اوله الى اخره اذا اضاف الفعل اليها
وهو ان قوة الفعل القوي الروحانية في الاجساد الجمادية فاشار انها تثبتت
عن طبيعتها التي بذ نعته باحالتها له عن طبعه الى طبيعتها التي قدمنا ذكرها
وما فعلت من الاحالة الى نهايتها الان نباعلها قلبي والباعلة هي النكاح
في التزويج الثاني وقصدنا لقلب الجوهر الخالص لانه قلب عالم الصناعة وخلاصتها
ثم قال رحمه الله عليه ، تعالى عن الاشباه لونا وجوهرا ، وجل فلم ينسب الى طينة التراب ،
ش اطلق الاشارة الى شيئين الاول الكبير العلية وهو الذي لما طار قالت
له حبيبي الثاني الاكسير الناتج من الطبيعة المكرمة وكلاهما تعاليا عن الشبيه
وجلت جلالتهما ان ينسبا الى طينة التراب ومركز السفول والسقوط لان كلاهما
في اوج الصعود لظهور السر الالهي فيهما ومنهما وقال ايضا في قافية الباء الف

، سألت الذي يرجا مطلبا فيصابا ، كان له دون العقول حجابا ،
فمن رامه الاتقليد واصل ، حكيم اضاع [illegible] فيه وخابا ، الحزم
فلا تك ممن فرعينا يبذلها ، حوت يده في الكيميا وطابا ،
باتلافه نفسا ليوم جهنة ، ويفتح من علم الصناعة بابا ،
فليس الى ادراكه غير سبيل ، ولو انفق الانسان طلابا ،
فان كان هذا العلم تشكو حبه ، فانت تعادي ما عداه وتابا ،
فقد لغرن [illegible] يبدا لوالد ، اذا رمز الآبا فالصوابا ،

فر

، فلا تبل الا ما وصفت حجارة ، ولا تبل الا ما وصفت كتابا ، منطوية
، ولا تتمل عن باطن منه ظاهرا ، هو الكنز من نظريه رغابا ،
، تشتي على حبني من الدهر بينا ، طويل يقتضي حجة وذهابا ،
، فنهم كلامي كنت من كتبت انه ، يفيدك شيئا لا ينال عجابا ،
، يفيدك سرا حق بالرمز مزيه ، يلوق نفسا دونه وعذابا ،
، ولكنني كشفت مستور علمه ، وفصلته للطالبين خطابا ،
، فسل عنه تعبيري ما شرحتها ، يكون اذا افكرت فيه جوابا ،

ش هذه الابيات ليس فيها من علم الصنعة شي الا وصايا ادبية تفيد الدلالة على
مقدار هذا العلم لانه اوله ما بدا لشرف العلم ورفع محله وصعوبة ادراكه ثم حض حرص
على العلم من تقليد حكيم واصل فان لم يتفق فعليه الموضوع في الكتب ينوب عنه
ونهى عن بذل المال في التجارب بغير علم ونهى عن الاشتغال بغيره واوصى بحسن
النظر في ديوانه لانه بذل جهده في حسن وضعه لكنه نهى عن الاشتغال بظاهر
العلم وما وضعوه من الاعمال الظاهرة التي هي اعلام للاعمال الباطنة التي ذكر
انه كشف مستوره علينا وفصلها للطالبين حتى كانها تخاطب الطالب المفكر
فاذا تاملها اذنت له الجواب حتى كان الشيخ نفسه يشرح العلم ويرد الجواب
فمن لم يكن في وسعه فهم ما وضعه الشيخ فقد شرحناه وكفيناه المؤنة ولم نترك
له حجة لان ديوان الشيخ مشتمل على اسرار هذا العلم الى النهاية وكتابنا
هذا شرح له فهو الغاية فتامل ما شرحناه من كلامه تعرفه ثم قال الشيخ رحمه الله

، خذ البيضة الشقرا فانزع قشورها ، فان لها تحت القشور لبابا ،

ش اشار الى الهيولي الاولى التي هي حجر القوم الذي لا يكون اكسير حق الا منه
وعرفها بالالف واللام لئلا تصير منكرة وسماها بيضة لجمعها للطبايع الاربعة
وهي العناصر الاربع وهي مشتملة على روح ونفس وجسد فالنفس هي في الصفرة روح
والروح هو في البياض والجسد هو في القشر والانتقال ذكر البيضة قال الحكماء

Copyright © King Saud University
1957